

5- شرح كشف المعاني في المتشابه من المثاني ابن جماعة

سورة البقرة آية ٧ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهو - 00:00:01

في هذا اليوم المبارك يوم السبت الحادي والعشرين من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنتين واربعين اه نجتمع لقراءة وتعليق قراءة وتعليق على كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني - 00:00:14

بدر الدين ابن جماعة رحمه الله هذا المجلس اي نعم هو المجلس الخامس الخامس من مجالس هذا الدرس.
ونستكمل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:31

اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين المؤلف رحمه الله المسألة الواحدة والعشرون قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الآية وكذلك في جميع القرآن تقدم السمع على البصر فما فائدته - 00:00:50

جوابه ان السمع اشرف لان به تثبت النبوات واخبار الله تعالى واوامرها ونواهيه. وادلته وصفاته تعالى بخلاف البصر ولذلك لم يبعث نبيا اصم صم اصلا وبعض الانبياء كانوا كان وبعض الانبياء كان مكفوفا - 00:01:10
اي نعم هذا في هو يتكلم عن كل مسألة يأخذها ويبين يعني الحكمة او التشابه فيها او قد يكون فيها غموض او قد تتعارض مع اخرى او فيها اشتباه او فيها تحتاج الى يعني توضيح اكثرا - 00:01:36

وهنا قال لماذا دائما يقدم السمع على البصر في القرآن يقدم السمع احيانا على على القلب ايضا قال ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم. قدم السمع للبصر - 00:01:56

في القرآن ان السمع والبصر وهكذا هنا لماذا قال الجواب ان السمع اشرف الحقيقة اشرف يعني يا ذهب الانسان لا يستطيع ان لا يطلب العلم ولا يسمع كلام الناس ولا يستطيع ان يعيش مع الناس ولا يفقه ماذا يقولون - 00:02:12

لكن فقد البصر بكثير اذا فقد بصره ولذلك تجد علماء لا لا يبصرون ومع ذلك تولوا تولوا يعني التدريس نحو ذلك السمع يعني اشد قال هنا اولا ان السمع اشرف - 00:02:35

ولان به تثبت النبوات تحصل النبوات واخبار الله تعالى واوامرها ونواهيه وادلته بخلاف البصر النصر ولذلك لم يبعث لم يبعث الله سبحانه نبيا اصم اصلا قال وبعض الانبياء كان مكفوفا هذا قيل قيل - 00:02:58

بعضهم قال انه شعيب ان شعيبا كان مكفوفا ولكن الصحيح ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يصطفى من عباده انبياء فانه اختار من اشرف اولا من اشرف - 00:03:21

الانساب ومن اكمل الصفات لا يمكن ان يعني ان الله سبحانه يختار رجلا اجعله نبيا وفيه بعض في بعض النقص ان يكون مثلا اعمى او اعوج او نحو ذلك سبحانه وتعالى يختار من عباده من - 00:03:36

كونوا يعني متناسبا مع هذه مع هذا المقام عموما كثير من الآيات يقدم السمع لاهميته وشرفه ولان في ذهابه ونقشه يعني ينقص لا لا ايوب هذا عرض لما بعث فاصبح نبيا كاملا - 00:03:54

لكنه اصابه الضر لكن هذا الضر الذهاب بسمه وبصره ما ندرى هو لها اصابه الضر في جسده المسألة الثانية والعشرون قوله تعالى

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة - 00:04:23

قال وابصارهم جوابه ان القلوب لما كانت مجوفة اشبهت الاكياس فيه الختم والطابع والأكنة والبصر ليس مجوفا فكان الذي يناسبه الغشاوة اي نعم يقول ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم - 00:04:44

هذا بالنسبة للختم لما جاء في الابصار ما قال وعلى ابصارهم غشاوة الابصار لم يختم عليها وانما جعل عليها الغشاوة يعلى عليه غشاوه لماذا فرط بين هذا وهذا - 00:05:09

ويأتي بمثل هذه الاشياء قال ان القلوب لما كانت مجوفة اشبهت الاكياس فيها الختم والطابع ولكنها تغطية تغطى. قال والبصر ليس مجواهرا كان الذي يناسبه الغشاوة ذكر الغشاوة في جانب - 00:05:27

البصر الله اليك المسألة الثالثة والعشرون قوله تعالى من يقول امنا بالله وبالاليوم الاخر. كرر العامل مع حرف العطف في الاثبات جوابه انه حكاية انه حكاية قول المنافق وانه اكذ ذلك نافيا للتهمة - 00:05:49

بالتهمة عن نفسه فاكذبهم الله تعالى بقوله وما هم بمؤمنين واكده بالباء. اي نعم يقول لك ومن الناس من يقول امنا بالله وبالاليوم الاخر عندنا هناك ايات قالوا امنا بالله واليوم الاخر - 00:06:11

ولم يأتي حرف الجر مرة اه او قال هنا مع الحرف العطف قرر العامل قال بالله وبالاليوم الاخر وبالاليوم الاخر ولم يقل بالله وبالاليوم الاخر قال لان هذا حكاية المنافق. والمنافق يريده ان يثبت نفسه - 00:06:29

اكذبه الله اكذبه الله واتي بجملة الجملة الاسمية اقوى من غيرها ولذلك سيأتي الان احسن الله اليك المسألة الرابعة والعشرون قول المؤلف كيف طابق قوله تعالى وما هم بمؤمنين وهو نفي الصفة لقوله امنا وطاء - 00:06:46

وطباقه وما امنوا جوابه ان الفعل المضارع مأذون بالصفة في قوله من يقول طباقه نفي الصفة التي ادعوها بقوله وما هم بمؤمنين. اي نعم هذى مسألة لغوية يقول - 00:07:09

يقول اه من الناس من يقول امنا اهذا فعل ماضي ثم قال وما هم مؤمنين؟ لم يقل وما امنوا فاتي بجملة اسمية وقال الجملة اسمية قال لماذا؟ قال لان الفعل مضارع مأذون بالصفة في قوله من يقول فطابقه قال المؤذن بالصفة لانك لما تقول - 00:07:30

كانك تقول نحن مؤمنون قال ما هم بمؤمنون فما هم بمؤمنون ونفي الصفة التي ادعوها نعم المسألة الخامسة والعشرون قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ما فائدة قوله في الارض - 00:07:54

وهذا بخلاف قوله في براءة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لان معناه في الارض كلها فلم يأت به احتمال ان يكون النفي خاص لاحتمال ان يكون النفي - 00:08:13

خاصا ببعض الارض يقول لماذا قال واذا ما تفسدوا في الارض عموما قال لماذا خص لماذا يعني صرح بالارض الهجوم قال قال لاحتمال ان يكون النفي خاصا ببعض الارض - 00:08:28

لو لم يقل الارض لم يصرح بها لو لو قيل واذا قيل لهم لا تفسدوا قالوا انما قد لا تفسدوا قال لكن لا تفسدوا في مكان معين لا تفسدوا في الارض يعني افسدتم الارض كلها - 00:08:44

بخلاف الاية اللي في سورة براءة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير اي الارض كلها لم يجدوا لهم ولها ابدا ولا نصيرا نعم المسألة السادسة والعشرون قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - 00:08:57

الاية فيه سؤال. لان القائل امنوا اما ان يكون كافرا او مسلما ان كان مسلما كيف يجيب بهذا الجواب؟ مع ان المنافقين يسترون امرهم وان كان كافرا كيف يصح من الكافر ان يأمر بالايمان - 00:09:14

جوابه ان القائل لو قال بالايمان لمكته من القول به فلا يستتر منه لانه لا يغشى سر والان اشكال يعني واضح يقول لك واذا قيل لهم امنوا كما امنوا الناس هم اصلا يدعون الايمان - 00:09:32

كيف يأتي المؤمن الى شخص هو يدعى الايمان يظهر الايمان يقول انا معكم واجاحد واتصدق واصلي. تأتي اليه تقول امين يقول كان مؤمن كيف يصدر هذا من المؤمن هذا امر. الامر الثاني - 00:09:52

ان لم نقل هذا صادم الاحصاء ان لم نقل هذا صادر من المؤمن فان كان صادر الكافر لا يمر لا يأمر الناس بالايمان فكيف يأمر اه

كيف نجيب على هذا - 00:10:07

وجوابه ان القائل لو قال بالايمان وقال ان القائل لو قال بالايمان هنا اشكال يعني هو ذكر لو قال بالايمان لمكته من القول به يستتر منها لانه لا يغشى سره - 00:10:18

غير واضح الجواب انا عندي انه غير واضح ان القائل لو قال بالايمان نزل الشيء هذا على نفسه القول به ما ادري هم يعني عموما انا ما ادري يعني انا عندي في الجواب - 00:10:40

الله اعلم لكن تعليقا على كلامه انا عندي انه من الامور التي قد يكون اوضح في في الاجابة ان المنافق لما كانت يعني فلتات اللسان عليه تظاهر وكما قال الله سبحانه وتعالى قال لا تعرفنهم في لحن قول علامات النفاق ظاهرة عليه - 00:11:06

وعرف عنه هذه العلامات قيل له يعني عام افعالك تخالف ايمانك وهو صادم اصلا من المؤمنين ما هم الكفار هذا هذا نستبعد انه من الكافر لا يأمر بالايمان هذا صادم من من المؤمنين اذا قيل اذا قال احد المؤمنين للمنافق - 00:11:23

ما من حقيقة يقول انا مؤمن لكن نقول لا انت ظهر منك على فلتات لسانك ظهر منك اشياء كثيرة استهزاء بالرسول او بالمؤمنين او او كلام او اعانت للكفار او كذا. هذه الفلتات التي على لسانك ظهرت - 00:11:43

تدل على انك انت لست مؤمن الحقيقة كذلك ايضا استهزائك احيانا تعرفون في لحن القول تعرفوا الله عطانا علامات كثيرة لهم فهذه العلامات تدل او قد يظهر بالوحى كما اظهر الله عز وجل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم على المنافقين باسمائهم - 00:12:01
واظهر ذلك لحذيفة كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم انا اقول الله اعلم ان الرد لمثل هذا كيف يقال لهم امنوا وهم مؤمنون؟
نقول لان المنافق تحاول ستر نفسه بالايمان - 00:12:22

كيف يفضحه الله ويفضحهم قال يقول ان القائل لو قال بالايمان تمكنتهم من القول به فلا يستتر منه لانه لا يغشى سره. هذا مفهوم كلام الذي مفهوم كلامه لكنه هو ساقه - 00:12:39

النساق والمؤلف باختصار وهذا الذي يظهر لي والله اعلم هذا اللي يظهر يعني لو لو سألت قيل لك لماذا يقول لماذا المنافق امن وهو مؤمن ظاهر مظاهر الایمان يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:57

يجهدون ويتصدقون فكيف نقول لهم امين نقول يعني علامات النفاق ظهرت نأخذ هذا الموضوع علشان نختتم فيه. احسن الله اليك المسألة السابعة والعشرون قوله تعالى كما ربحت تجارتهم ولم يقل خسرت - 00:13:12
خسرت مع ان خسرت احسن خسرت مع ان الخسران ابلغ في التوبيخ. جوابه انهم هم المشتري للتجارة حصول الربح وسلامة رأس المال. فبدأ بالاهم فبدأ بالاهم فيه وهي نفي الربح ثم اتى بما يدل على الخسران بقوله وما كانوا مهتمدين فنفي ما هما المقصود ان - 00:13:30

التجارة يقول لان هناك ما ربح تجارتهم لم يقل فقد خسر تجارتهم فما ربحت تجارتهم لماذا يعني لماذا خص الربح دون الخسارة يقول هذا هو يعني هم المشتري اما المشتري الربح لان المشتري بيع ويشرى في تجارته - 00:13:56

يقصد ذلك الربح فاذا نفي عنه الربح كان ذلك اظهر الموضع الاخير متعلق بالاول فما ربحت يعني قصدك انه اي نعم هي خلينا نمر عليها المسألة الثامنة والعشرون قوله تعالى فما ربح تجارتهم؟ قال الزمخشري التجارة البيع - 00:14:19

البيع والشراء السلام عليكم قال الزمخشري التجارة البيع والشراء الربح. وهذا باطل بل التجارة الشراء للاسترياح بدليل قوله تعالى تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. فعطف التجارة يدل على المغایرة وبدليل ما لو حلف - 00:14:48

فاشترى فانه يحيث يعني هو هنا مقصود هنا المقصود يقول لك فما ربحت تجارتهم ما المقصود بالتجارة واراد ان يورد كلام الزمخشري ويرد عليه وقال ان الزمخشري يقول التجارة البيع - 00:15:10

والشراء هو الربح قالوا هذا باطل ليست التجارة الخاصة بالبيع واستدل بالالية يقول باطل لان الله يقول لا تنهيهم تجارة ولا بيع ولا بين عن ذكر الله عطف التجارة قال فعطف التجارة يدل على المغایرة - 00:15:28

بدليل لو حلف الا يتاجر فاشتري وانما لم يبع فانه يحث طيب هنا سؤال ايضا كما ربحت تجارتهم لماذا يعني سماها تجارة سماعة تجارة يعني هل هي بيع ولا شراء - [00:15:47](#)

والذى يظهر ان فيه بيع وشراء تجارة تشمل البيع والشراء المتاجرة تشمل البيع والشراء يدخل فيها البيع ويدخل فيها الشراء لكن لو سئلت قيل لك لماذا قال لا تنهىهم تجارة - [00:16:04](#)

ولا بيع عن ذكر الله. لماذا خص البيع لماذا قال تجارتة ولا مع ان البيع داخل في التجارة ونقول خص البيع مع انه داخل في التجارة لأن السبب سبب سبب التجارة للبيع - [00:16:21](#)

الأمعاء لما عرض السرعة جاءت التجارة لو لم تعرض سلع ما فيه. لو لم احد احد يعرض بيع يفتح لم تفتح محلات ولم يكن هناك عروض بيع ما وقعت التجارة - [00:16:36](#)

التجارة تقع متى اذا وجدت العروض ووجد البيع ووجد الشراء نتيجة البيع. لو وجد البيع وجد الشراء اذا فقد البيع لم توجد الشراء فالشراء ناتج عن الشراء التجارة تشمل الامرين والبيع هو سببها - [00:16:50](#)

ونتيجتها التجارة نتيجته الشراء قال ومعنى وعنى قول العرب ناقة تاجرة اي تحمل المشتري على شرائها لا انها تبيع نفسها كما قال ولم يكونوا فعلوه. وهذا كذب وتسميع. وهذا سبب وقت - [00:17:05](#)

واما على رأي الاكثر فقالوا نزلت في قوم سألوا اي يعلمون ما احب الاشياء الى الله تعالى. فبطبيعة به فامرهم به الجهاد في قصة احد فلم يوفوا فعلى قول هؤلاء يتعين الاشكال - [00:17:27](#)

فعلى قول هؤلاء يتعين الاشكال اذ قولهم السابق حسن كله ويصمم على رأي على رأي هو في اكبر مقتن عند الله بخلاف ان يقولوا ما لا يفعلون غير واضح يعني - [00:17:43](#)

يقول ماذا؟ يقول ومعنى قول العرب وعنى قول العرب ناقة تاجرة اي تحمل المشتري على ان تدفع المشتري على ان يشتريها لا انها تبيع نفسها وانما هي تدفع المشتري على ان يبادر - [00:18:03](#)

شرائها كما قال ولا قال ولم يكونوا فعلوه وهذا كذب وتسميع وهو سبب مقت كلام فيه بتر فيه يعني غير واضح واما على رأي الاكثر فقالوا نزلت في قوم سألوا ان يعلمون ما احب الاشياء الى الله - [00:18:21](#)

هو لعله يعني هو ادخلنا في ايات اخرى بالتجارة هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ما ادري يعني يؤمنوا بالله والرسول يجاهدون في سبيل الله لانه ذكر قصة احد - [00:18:41](#)

ذكر اشكالات يعني فيها وقال آآ اكبر مقتا عند الله في سورة في سورة ينجيكم من العذاب الاليم اه في كلام يعني غير مرتب او ادخل كلام على كلام يحتاج منا تحرير المسألة - [00:18:58](#)

الرجوع يعني الى كلام قد يكون هو يريد ان يرد على الزمخشري ويتمكن الزمخشيني ذكر التجارة تكلم عنها في سورة الصاف نحتاج ان نرجع اليها طيب نقف عند مسألة التاسعة والعشرين نقف عندها ان شاء الله نستكمل - [00:19:21](#)